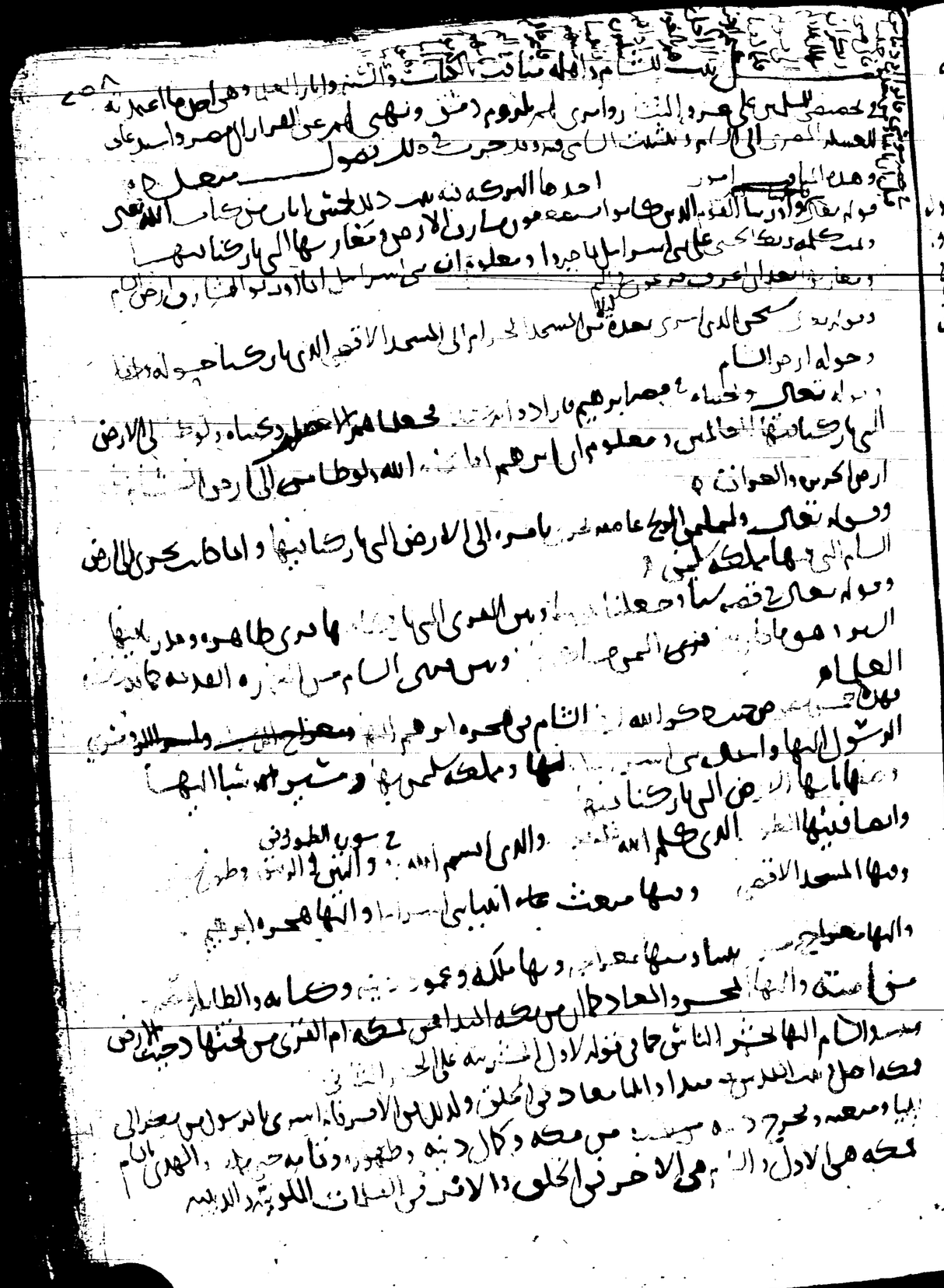

صلى الله عليه وسلم إن الله تجاوز لأمتي عما حدثت به أنفسها ما لم تعمل به أو تكلم به أو تعمل به
فعفا عما حدثت به أنفسها ما لم تتكلم به دليل على أن حديث النفس ليس هو الكلام المطلق وأنه
ليس باللسان

وقد احتج بعضهم بقوله وأسروا قولكم أو اجهروا به إنه عليم بذات الصدور وجعلوا القول
المسر في القلب دون اللسان لقوله إنه عليم بذات الصدور وهذا غلط فإن معنى [illegible]
قولكم أو اجهروا به أن القول يسر به تارة ويجهر به أخرى وهذا إنما هو في
القول الذي هو بحروف مسموعة وقوله بعد ذلك إنه عليم بذات الصدور من باب التنبيه بالأدنى
على الأعلى فإنه إذا كان عليما بذات الصدور فعلمه بالقول السر والجهور به أولى ونظير قوله
سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار

فصل ثبت للشام وأهله مناقب بالكتاب والسنة وآثار العلماء وهي أحد ما اعتمدته
في تحضيضي للمسلمين على غزو التتار وأمري لهم بلزوم دمشق ونهيي لهم عن الفرار إلى مصر واستدعائي
العسكر المصري إلى الشام وتثبيت الشامي فيه وقد جرت في ذلك فصول متعددة

وهذه المناقب أمور أحدها البركة فيه ثبت ذلك بخمس آيات من كتاب الله تعالى
قوله تعالى وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها
وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا ومعلوم أن بني إسرائيل إنما أورثوا مشارق أرض الشام
ومغاربها بعد أن أغرق فرعون في اليم

وقوله سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله
وحوله أرض الشام

وقوله تعالى ونجيناه ولوطا إلى الأرض
التي باركنا فيها للعالمين ومعلوم أن إبراهيم إنما نجاه الله ولوطا إلى أرض الشام من
أرض الجزيرة والعراق

وقوله تعالى ولسليمان الريح عاصفة تجري بأمره إلى الأرض التي باركنا فيها وإنما كانت تجري إلى أرض
الشام التي فيها مملكة سليمان

وقوله تعالى في قصة سبأ وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها
السير وهو ما كان بين اليمن وبين الشام [illegible] وبين قرى الشام من العمارة القديمة [illegible]
العلماء
وبها [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم الشام [illegible] إبراهيم [illegible] ومعراج [illegible]
الرسول إليها [illegible] وبها ملكه [illegible] ومسير [illegible] إليها
ومنها [illegible] الأرض التي باركنا فيه
وإنما فيها الطور الذي كلم الله [illegible] والذي أقسم الله به في سورة الطور وفي
التين والزيتون وطور سينين
ومنها المسجد الأقصى ومنها مبعث أنبياء بني إسرائيل وإليها هجرة إبراهيم
وإليها مسرى نبينا ومنها معراجه وبها ملكه وعمود دينه وكتابه والطائفة
المنصورة من أمته وإليها المحشر والمعاد كما أن من مكة المبدأ فمكة أم القرى من تحتها دحيت الأرض
والشام إليها يحشر الناس كما في قوله لأول الحشر [illegible] على الحشر [illegible]
فأعاد الله الأمر كما بدأه فإنه أسري بالرسول من مكة إلى
إيلياء ومبعثه ومخرج دينه من مكة وكمال دينه وظهوره وتمامه حتى يملك المهدي بالشام
فمكة هي الأول والشام هي الآخر في الخلق والأمر في الكلمات الكونية والدينية

ومن ذلك أن بها الطائفة المنصورة إلى قيام الساعة التي [illegible] في الصحاح من حديث معاوية

وغيره لا تزال طائفة من أمتي [illegible] على الحق لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى تقوم

وفيهما عن معاذ بن جبل [illegible] وهم بالشام وفي تاريخ البخاري مرفوعا قال وهم بدمشق

وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يزال أهل الغرب ظاهرين لا يضرهم من

خالفهم حتى تقوم الساعة [illegible] حنبل أهل الغرب هم أهل الشام وهو كما قال [illegible]

في سائر الحديث بيان أنهم أهل الشام فإن لغة النبي صلى الله عليه وسلم وأهل مدينته [illegible] أهل الغرب

هم أهل الشام ومن يغرب عنهم كما أن لغتهم في أهل نجد والعراق أنهم أهل [illegible]

والتشريق والتغريب من الأمور النسبية إذ كل بلد له غرب وشرق [illegible] قال الغرب

عن الغرب والأعمار [illegible] كلام النبي صلى الله عليه وسلم لغة [illegible]

بها الكتاب وهي المدينة ومن [illegible] لما كان غربا وشرقا له [illegible]

[illegible] سمتها [illegible] نطوف بها وعرضها [illegible]

فما كان غربي [illegible] المدينة [illegible] وما كان شرقيها [illegible] من المدينة

العرب لا يزالون ظاهرين [illegible] وأما أهل [illegible] ويعلمون [illegible] هذا من الوقائع

قال الحنبلي [illegible] وكان أهل [illegible] الجمعة [illegible]

[illegible] شرقا ومن أهل المشرق

ومن ذلك أن أهلها خيرة الله وخيار أهل الأرض [illegible]

حديث عبد الله بن حوالة [illegible] عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ستجندون أجنادا جند بالشام

وجند باليمن وجند بالعراق [illegible] فقال ابن حوالة خر لي يا رسول الله [illegible] قال عليك بالشام فإنها

[illegible] من أرضه يجتبي إليها خيرته من عباده [illegible] فإن الله قد تكفل

لي بالشام وأهله [illegible] ومن تكفل الله به فلا ضيعة عليه [illegible] هذا الحديث

وحديث [illegible] عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ستكون هجرة بعد هجرة فخيار أهل

الأرض ألزمهم مهاجر إبراهيم ويبقى في الأرض شرار أهلها تلفظهم أرضوهم تقذرهم

نفس الرحمن تحشرهم النار مع القردة والخنازير تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث

[illegible] فقد أخبر أن خيار أهل الأرض ألزمهم مهاجر إبراهيم بخلاف من يأتي إليه أو يذهب

عنه [illegible] مهاجر إبراهيم [illegible] وفي هذا الحديث بشرى لأصحابنا [illegible] هاجروا من حران وغيرها

إلى مهاجر إبراهيم واتبعوا ملة إبراهيم ودين نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم

وبيان أن هذه الهجرة التي لهم بعد هجرة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى

لأن الهجرة إلى حيث يكون الرسول [illegible]

لنا مهاجر نبينا صلى الله عليه وسلم فإن الهجرة إلى مهاجره انقطعت بفتح [illegible]

ومن ذلك أن الله [illegible] تكفل بالشام وأهله كما في حديث ابن حوالة

ومن ذلك أن الحكمة الربانية [illegible] أحصنتها على الشام [illegible] من حديث عبد الله بن عمرو

[illegible]

ومن ذلك أن عمود الكتاب والإسلام [illegible] كما قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت كأن عمود الكتاب

من تحت رأسي [illegible] بصري [illegible] إلى الشام

ومن ذلك أنها عقر دار [illegible] من قال النبي صلى الله عليه وسلم وعقر دار المؤمنين الشام

ومن ذلك [illegible] لا تغلبوا [illegible] من [illegible]

وهذا النص [illegible] من [illegible] هم في فتنة قام علينا قوم من أهلها

[illegible] المنافقين [illegible] فأخبرتهم بهذا الحديث

[illegible] لا تغلبوا [illegible]

وقد ظهر [illegible] هذه النصوص [illegible] على أكمل الوجوه في جهادنا للتتار [illegible] وأظهر الله للمسلمين

صدق ما وعدناهم به وبركة ما أمرناهم به وكان ذلك فتحا عظيما ما رأى المسلمون مثله

[illegible] أهل الإسلام [illegible] ويعلموا [illegible]

[illegible] الله [illegible] والحمد لله رب العالمين

حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى وكما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله